

المختصر من

جاهلي

إسلامي



أبو ذؤيب الهذلي^(١):

١. (٦٩) بيتا

قالها في سبعة أولاد كانوا له فماتوا كلهم إلا طفلا فرثاهم بقصيدة منها:

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا فَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(٣)

ابن أحمر^(٤):

١. (٥٢) بيتا

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفُهُ الْعُمُرُ اللَّهُ دَرَكُ أَيِّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ^(٥)
هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ مَجِدٍ لَسْتَ مُدْرِكُهُ أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أَلْفِهِ وَطُرُ

وورد البيت في ذيل النوادر على النحو الآتي:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفُهُ الْعُمُرُ اللَّهُ دَرِي فَايِّ الْعَيْشِ أَنْتَظِرُ^(٦)

(١) خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، المتوفى سنة ٢٧هـ.

(٢) دراسة لعينية أبي ذؤيب الهذلي، محمد علي أبو محمد، ص ٩، دار عمار، الأردن، د. ط، د. ت.

(٣) قال الأصمعي: هذا أبداع بيت قالته العرب، كما في الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢.

(٤) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري، عبد السلام هارون، ج ١ ص ٢٦٨، اسمه عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام وأسلم، المتوفى سنة ٧٥هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، ١٩٧٥م.

(٥) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، محمد علي الهاشمي، ج ٢، ص ٨٤١، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. البين: الفرقة، والمعنى هنا: رحل الشباب، أي ذهب الشباب، انظر لسان العرب مادة (بين) ..

(٦) ذيل النوادر، أبو إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ص ١٢٩، دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

الحطيئة^(١):

١. (٢٨) بيتا

كان الرجل من بني أنف الناقة إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال: من بني قريع، فما هو إلا أن قال الحطيئة:

طَافَتْ أَمَامَهُ بِالرُّكْبَانِ أَوْنَةً	يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقِبًا ^(٢)
قَالَتْ أَمَامَهُ لَا تَجْزَعُ فَقُلْتُ لَهَا	إِنَّ الْعِزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا
قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ	شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكِرْبَا ^(٣)
قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ	وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاqَةِ الذَّنْبَا

فصار الرجل منهم إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: من بني أنف الناقة.

٢. (٣) أبيات

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ	وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ ^(٤)
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا	وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدٌ
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ	وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدٌ

٣. (بيت واحد)

أَطْوَفَ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ أَوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَأُ

(١) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية، المتوفى سنة ٤٥هـ.

(٢) ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، ص ١٧. دار صادر بيروت، د. ط، ١٩٨٨ م.

(٣) عناج الناقة زمامها، لأنها تمنع به أي تجذب. والكرب الحبل القصير. انظر لسان العرب، مادة (كرب).

(٤) ديوان الحطيئة، السكري، ص ٢٥٢.

٤. (٢١) بيتا

قال يهجو الزبرقان، ويمدح بغيضا^(١):

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي^(٢)
مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فأتى الزبرقان بن بدر بالحطيئة إلى عمر بن الخطاب، فقال: إنه هجاني، قال: وما قال لك؟ قال، قال لي: دع المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي. فقال عمر: ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة، فقال الزبرقان: أو ما تبلغ مروءتي إلا أن أكل وألبس؟ فقال عمر: عليّ بحسان؛ فجيء به فسأله. فقال: لم يهجه ولكن سلح عليه. قال: ويقال إنه سأل لبيداً عن ذلك فقال: ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأن لي حمر النعم. فأمر به عمر فجعل في نكير في بئر، ثم ألقى عليه شيء، فقال:

(٥) أبيات

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحِ بِنْدِي مَرِّخٍ زَغَبَ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجْرٍ^(٣)
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيَّ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشْرِ
لَمْ يُوثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْخَيْرُ

فأخرجه وقال له: إياك وهجاء الناس؛ قال: إذا يموت عيالي

(١) الأغاني، ١، ج ١، ص ٢٧٥.

(٢) ديوان الحطيئة، السكري، ص ١٠٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٦٤.

جوعاً، هذا مكسبي ومنه معاشي؛ قال: فإياك والمقذع من القول؛ قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس، فتقول: فلان خير من فلان، وآل فلان خير من آل فلان؛ قال: فأنت والله أهجى مني. ثم قال: والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك، ولكن اذهب فأنت له، خذ يا زبرقان؛ فألقى الزبرقان في عنقه عمامةً فاقتاده بها؛ وعارضته غطفان، فقالوا له: يا أبا شدرة، إخوتك وبنو عمك، هبه لنا؛ فوهبه لهم.. وروي أن عمر رضي الله عنه لما أطلق الحطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم.

٦. (٥) أبيات

قال يهجو أمه:

وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا ^(١)	جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ
أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا	تَنْحِي فَاجْلِسِي مَنَابِعِيدَا
وَكَاثُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا	أَغْرِبَالَا إِذَا اسْتَوَدَعْتَ سِرًّا
وَلَكِنْ لَا إِخَالِكَ تَعْقَلِينَا	أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي
وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَا	حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سُوءًا

٧. (بيتان)

وقال يهجو نفسه:

بَشْرٍ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ ^(٢)	أَبَتْ شَفَاتِي الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ	أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهُ اللَّهُ خَلْقَهُ

(١) المرجع السابق، ص ١٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥٧.

الخنساء^(١):

١. (٣٦) بيتا

كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ^(١)، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. قال: وأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وهي في رثاء أخيها صخر^(٢):

قَدَيْ بَعَيْنِكَ أُمِّ بِالْعَيْنِ عُوَارُ أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ^(٣)
تَبْكِي خُنَّاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ
حَمَالُ الْوَيْةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ شَهَادُ أَنْدِيَةِ لِلْجَيْشِ جَرَارُ

فقال: والله لولا أن أبا بصير أنشدني أنفاً لقلت: إنك أشعر الجن والإنس. فقال حسان: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك!. فقال له النابغة: يا ابن أخي، أنت لا تحسن أن تقول:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع^(٤)
خطاطيف حجن في جبال متينة^(٥) تمدُّ بها أيديك نوازع

(١) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، المتوفاة سنة ٢٤هـ.

(٢) الأغاني، الأصفهاني، ٤م، ج ١١، ص ٢٤٩. وعكاظ سوق من أسواق العرب في الجاهلية.

(٣) الأغاني، ٢م، ج ٩، ص ٧٥٨.

(٤) ديوان الخنساء، ص ٢٧. دار التراث، بيروت، د. ط، ١٢٨٨هـ، ١٩٦٨م

(٥) البيتان للنابغة، الأغاني، ٤م، ج ١١، ص ٢٥٥.

(٦) خطاطيف: مخالب. والحجن الاعوجاج، وصفر أَّحجنُ المخالب: معوجها. ومَحَجَّنُ الطائر: منقاره لاعوجاجه. راجع لسان العرب مادة (حجن).

فخنس حسان لقوله.

٢. (٣) أبيات

قيل لجرير: من أشعر العرب؟ قال: أنا لولا الخنساء. قيل: وبم فضلتك؟ قال: بقولها: إن الجديدين.

إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا يُفْنِي لَهُ عَجَبٌ أَبَقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَوْصَلَ الرَّأْسُ^(١)
أَبَقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَعْنَا بِالْحَالِمِينَ فَهُمْ هَامٌ وَأَزْمَاسُ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

العباس بن مرداس السلمي^(٢):

١. (١٠) أبيات

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدِرِيهِ وَيَعْجَبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ^(٣)
فِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مُزِيرٌ^(٤) فَيُخَلِّفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ^(٥)
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقَلَاتٌ نَزُورُ^(٦)
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبَزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ

(١) ديوان الخنساء، ص ٨٨.

(٢) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر. أمه الخنساء الشاعرة. وأسلم قبيل فتح مكة. المتوفى سنة ١٨هـ.

(٣) ديوان العباس بن مرداس السلمي، يحيى الجبوزي، ص ١٧٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م. والمزير: الشديد القلب القوي النافذ، وأسد مزير، والجمع أمازر. انظر تاج العروس، مادة (مزر).

(٤) الطرير: الجميل الوجه ذو هيئة حسنة. انظر لسان العرب، مادة (طرر).

(٥) البيت منسوب إلى كثير عزة في المنتظم، ج ٧، ص ١٠٥، وفي الحماسة ج ٢، ص ١٥٢، بغاث الطير: الأئمة وشراؤها، والأئثى بعاثة، انظر لسان العرب، مادة (بغث).

النايعة الجعدي^(١):

١. (٨٥) بيتا

قال النايعة الجعدي: أنشدت النبي ﷺ هذا الشعر فأعجب به:

خَلِيلِي غُضًّا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا^(٢)
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودَنَا وَأَنَا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
 وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أُصْدَرَا
 وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا

فقال النبي ﷺ: «فأين المظهر يا أبا ليلى؟»، فقلت: الجنة؛ فقال:

قل إن شاء الله تعالى. وقال له رسول الله ﷺ: عندما أنشده ولا خير في حلم: «لا يفضض الله فاك» مرتين. فعاش ثلاثين ومائة سنة، لم تسقط له ثنية.

النمر بن تولى^(٣):

١. (٢٤) بيتا

سَلَا عَنْ تَذَكُّرِهِ تُكْتَمَا وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمًا^(٤)
 وَأَحْبَبَ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْدًا فَلَيْسَ يَعْوَلُكَ أَنْ تَصْرَمَا
 وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ بُغْضًا رُوَيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكَمَا

(١) قيس بن عبد الله، بن عدس بن ربيعة، الجعدي العامري، أبو ليلى، المتوفى سنة ٥٠ هـ.

(٢) النايعة الجعدي، خليل إبراهيم أبو ذياب، ص ١٤١، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

(٣) المتوفى سنة ١٤ هـ.

(٤) ديوان النمر بن تولى، محمد نبيل طريقي، ص ١١٧، دار صادر، بيروت، د. ط. ٢٠٠٠ م.

حسان بن ثابت^(١):

١. (٣١) بيتا

قالها قبل فتح مكة يتوعد المشركين:

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلِهَا خَلَاءُ^(٢)
عَدْمَنَا خَيْلِنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ
فَأَمَّا تُعْرَضُوا عَلْنَا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَالَا فَاصْبِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

٢. (٨) أبيات

يهجو بني عبد المدان:

لَا عَيْبَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَلَا عِظَمٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ^(٣) الْعَصَافِيرِ^(٤)

٣. (١٣) بيتا

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالٍ كَمَا تَقَادِمُ عَهْدُ الْمُهْرَقِ «الْبَالِي»^(٥)
أَصُونُ عَرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرْضِ بِأَمَالٍ
وَالْفَقْرُ يَزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَيُقْتَدَى بِلَيْثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالٍ

(١) المتوفى سنة ٥٤هـ.

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، سيد حنفي حسنين، ص ٧٢. دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت.

(٣) الحِلْمُ، بالكسر: الأناة والعقل، وجمعه أَحْلَامٌ وَحُلُومٌ. انظر الصحاح، مادة (حلم).

(٤) شرح ديوان حسان، ص ٢٦٧.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٨٠.

٦٣

٤٠. (٣٣) بيتا

قالها في مدح جبلة بن الأيهم الغساني وأهله:

أَسَأَلَتْ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ (١)
لِلَّهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بِجَلَقٍ فِي الزَّمَانِ الأوَّلِ (٢)
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمَّمُ الأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الأوَّلِ

خبيب بن عدي رضي الله عنه (٣):

صحابي أسر في غزوة الرجيع؛ سنة ثلاث للهجرة، وأخذ إلى مكة، فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل. وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر كافرًا. فاشتراه بنوه ليقتلوه به، فأقام عندهم أسيرًا، ثم صلبوه بالتعيم. وكان الذي صلبه عقبة بن الحارث وأبو هبيرة العبدري. وخبيب أول من صلب في الإسلام، وأول من سنَّ صلاة ركعتين عند القتل. وقال خبيب عندما قتل:

١٠. (١٠) أبيات

إلى الله أشكو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي وَمَا جَمَعَ الأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مِصْرَعِي (٤)
وَمَا بِي حَذَارِ المَوْتِ، إِنِّي لَمِيتٌ وَلَكِنِّ حَذَارِي حَرُّ نَارٍ تَلْفَعُ
وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللّهِ مِصْرَعِي

(١) المرجع السابق، ص ١٢١.

(٢) جلق: اسم من أسماء مدينة دمشق.

(٣) المتوفى سنة ٥هـ.

(٤) الواليف بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، رمضان عبد التواب، ج ١٢، ص ٢٩٠، فرانس شتاينر،

بفسيدان، ط ٢، ١٢٩٤هـ، ١٩٧٤م.

رُشِيدُ بِنِ رُمَيْضِ الْعَنْبَرِيِّ^(١):

قال الأبيات في الحطم وهو شريح بن ضبيعة. كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة، فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة، أسر فيها فرعان بن مهدي بن معد يكره عم الأشعث بن قيس؛ وأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم، ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشا؛ وهلك منهم ناس كثير بالعطش. وجعل الحطم يسوق بأصحابه سوقا عنيفا حتى نجوا ووردوا الماء، فقال فيه رشيد هذا الرجز.

١. (٤) أبيات

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ^(٢)
لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بَجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٍّ^(٣)

سَحِيمُ بِنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ^(٤):

١. (١١) بيتا

أتى رجل الأبيد الرياحي وابن عمه الأحوص^(٥)، وهما من رهط ردف الملك من بني رياح، يطلب منهما قطرانا لإبله، فقالا له: إن أنت بلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك قطرانا، فقال: قولاً. فقالا: اذهب فقل له:

(١) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) الحماسة، ج ١، ص ١٢٢. وفي البيان والتبيين، ج ١، ص ١٠٨، الأغاني، م ٥، ج ١٥٦، ص ٦٤٦.

زَيْمٌ: اسم ناقة أوفرس وهو يخاطبها يأمرها بالعَدْوِ، وحرف النداء محذوف.

(٣) الوَضْمُ: كلُّ شيءٍ يوضع عليه اللحمُ من خشبٍ أو يُوقى به من الأرض. انظر الصحاح، مادة (وضم).

(٤) المتوفى سنة ٦٠هـ.

(٥) الأغاني، م ٥، ج ١٢، ص ٨٧.

فَإِنْ بَدَاهَتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَدَوْ شَقٌّ عَلَى الْحَطْمِ الْحَرُونَ^(١)

قال: فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه، وانحدر في الوادي، وجعل يُقبل فيه ويُدبر، ويهمهم:

أَنَا بِنُ جَلَا وَطَلَاغُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٢)
وَإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حَمِيرِي مَكَانَ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْعَرِينِ

سحيم عبد بني الحساس^(٣):

١. (٩٢) بيتنا

عُمَيْرَةٌ وَدَعَّ إِن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٤)
بَكِي شَجْوَهُ وَاغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنْ الْبُعْدِ لَمَّا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا
فَإِنْ تَرْتَحِلْ شَامَا فَشَامَا نُوْدُهُ وَإِنَّ يَمَنَا فَالْقَلْبُ صَبُّ يَمَانِيَا

ضابئ بن الحارث^(٥):

١. (بيتان)

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدِ^(٦)

(١) الحطم الحرون: الجمل الذي لا ينقاد. انظر معجم العين، مادة (حرن).

(٢) الأصمعيات، الأصمعي، ص ١١.

(٣) المتوفى في حدود سنة أربعين للهجرة.

(٤) ديوان سحيم عبد بني الحساس، عبد العزيز الميمني، ص ١٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٦٥ م.

(٥) المتوفى سنة ٢٠ هـ تقريباً.

(٦) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، نعيم زرزور، ج ٢، ص ٢٦٣، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

لَهُ حَبِطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيدٌ

عمرو بن الأهتم^(١):

١. (٢٤) بيتا

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءٌ وَهِيَ طَرُوقٌ وَبَانَتْ عَلَيَّ أَنْ الْخِيَالَ يَشُوقُ^(٢)
 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمُ لِمَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ سَرُوقُ
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ تَضِيقُ

عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(٣):

١. (١٧) بيتا

لَيْسَ الْجَمَالَ بِمَنْزُرٍ فَاعْلَمُ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا^(٤)
 إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنَ مَجْدًا
 ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ وَبَقِيَتْ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا

٢. (٢٤) بيتا

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادِي^(٥)

(١) الأهتم لقب أبيه سنان انظر الحماسة، ج٢، ص٢٠٠، المتوفى سنة ٥٧هـ.

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري، ج١، ص٢٩.

(٣) المتوفى سنة ٢١هـ.

(٤) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، هاشم الطعان، ص٦٧، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د. ط. د. ت.

(٥) المرجع السابق، ص٦٤، اختلف في نسبة هذا البيت وأكثر المراجع تسببه إلى عبد الرحمن بن الحكم كما في الأغاني، م٥، ج١٥، ص١١٤، واتفاق المباني واختلاف المعاني للديلمي النحوي، ص١١٤.

وَلَوْ نَارًا نَفَخْتَ بِهَا أَضَاءَتْ وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ

كعب بن زهير^(١):

١. (٥٧) بيتا

قالها عندما قدم على الرسول ﷺ معلنا إسلامه:

مَتَيْمٍ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدْ مَكْبُولٌ ^(٢)	بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولٌ
إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ ^(٣)	وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ	وَلَا تَمْسِكُ بِالْوُدِّ الَّذِي زَعَمْتَ
وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ	كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقوبٍ لَهَا مَثَلًا
لَا يُشْتَكِي قَصْرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ	هَيْفَاءٍ مُقْبِلَةً عَجْزَاءَ مُدْبِرَةٍ
لَا أَلْفَيْنِكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ	وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ
فَكُلُّ مَا قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ	فَقَلْتُ خَلَوْا طَرِيقِي لَا أَبَا لَكُمْ
يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدَبَاءَ مَحْمُولُ	كُلُّ ابْنِ أُتْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
وَالْعَفْوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ	أُنْبِتْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أُوْعَدَنِي
الْقُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ	مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
أَذْنَبَ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ	لَا تَأْخُذَنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
مُهَنْدٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ	إِنَّ الرَّسُولَ لِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ

(١) المتوفى سنة ٢٦هـ.

(٢) ديوان كعب بن زهير، محمد يوسف نجم، ص ٨٤، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣) الفُتَّةُ: صوتٌ في الخيشوم، والأعْنُ: الذي يتكلم من خياشيمه. يقال: ظبِّيْ أَعْنُ. انظر الصحاح

مادة (غفن).

فِي عُسْبَةِ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
 شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لُبُوسُهُمْ
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 بِبِطْنِ مَكَّةَ مَا أَسْلَمُوا زُؤُلُوا
 مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
 قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

لبيد بن ربيعة^(٢) :

١٠. (١٢) بيتا

كان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة، فتفكر يوماً في نفسه، فقال^(٣): والله ما ينبغي لمسلم أن يكون آمناً في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف. فجاء إلى الوليد بن المغيرة فقال له: أحب أن تبرأ من جوارِي. قال: لعله رابك ريب. قال: لا، ولكن أحب أن تفعل. فقال: فاذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أجزتكَ. فخرج معه إلى المسجد الحرام، فلما وقف على جماعة قريش قال لهم: هذا ابن مظعون قد كنت أجزته ثم سألتني أن أبرأ منه، أكذاك يا عثمان؟ قال: نعم. قال: أشهدوا أنني منه بريء. وجلس جماعة من قريش يتحدثون معهم لبيد بن ربيعة ينشدهم، فجلس عثمان مع القوم فأنشدهم لبيد: ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل فقال له عثمان: صدقت. فقال لبيد: وكل نعيم لا محالة زائل. فقال عثمان: كذبت. فلم يدر القوم ما عني. فأشار بعضهم إلى لبيد أن يعيد، فأعاد، فصدقه في النصف الأول، وكذبه في الآخر، لأن نعيم الجنة لا يزول. فقال لبيد: يا معشر قريش، ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم. فقام أبي بن خلف أو ابنه فلطم وجه عثمان، فقال له قائل: لقد كنت في منعة من هذا بالأمس. فقال له: ما أحوج عيني هذه الصحيحة إلى أن يصيبها ما أصاب الأخرى في الله.

(١) ورد في بعض المراجع (فتية) بدل (عسبة) كما في الأغاني.

(٢) المتوفى سنة (٤١) هـ.

(٣) الأغاني، م، ج ٥، ص ١٥، ص ٧٢٧.

طَرَبَ الْمَوَادَّ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَنَاهُ ذِكْرَى خُلَّةٍ لَمْ تَصْقَبِ^(١)
 ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلِدِ الْأَجْرَبِ

٢. (١٥) بيتا

قالها بعد أن تجاوز المائة سنة:

قَضِيَ الْقَضَاءُ وَأُنْجِزَ الْمُوعُودُ وَاللَّهُ رَبِّي مَا جِدُّ مُحَمَّدٌ^(٢)
 وَلَقَدْ سَمَّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدٌ

٣. (٥٢) بيتا

يرثي النعمان بن المنذر:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ^(٣)
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
 وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعِيَهُ إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

٤. (٢٠) بيتا

قال لبيدٌ في أربد بن قيس الذي أتى النبي ﷺ غادراً، وهو أخو لبيدٍ
 لأمه، وكان قدم عليه مع عامر بن الطفيل، فدعا الله عليه، فأصابته
 بعد منصرفه ساعةٌ فأحرقته:

بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٤)

(١) شرح ديوان لبيد بن ربيعة، إحسان النص، ص ١٥٦، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط ٢، ١٩٨٤م.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٥٤.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦٨. والمصانع: ما يصنعه الناس من الآبار والآبئية وغيره. انظر العين، مادة (صنع).

فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعةٌ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلٌ
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخَذَ لِنَصِيبِهِ
لَعْمُرِكَ مَا تَدْرِي الضُّوَارِبُ بِالْحَصَى
وَكُلُّ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
يُتَبَّرُ مَا بَيْنِي وَأَخْرُرَ رَافِعٌ^(١)
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ
وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ

معن بن أوس^(٢) :

١. (٨) أبيات

أَعْلَمُهُ الرِّمَایَةَ كُلَّ يَوْمٍ
وَكَمْ عَلِمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَائِفِ
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(٣)
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةَ هَجَانِي

(١) التَّبَارُ: الهلاك. انظر الصحاح مادة (تبر).

(٢) المتوفى سنة ٦٤هـ.

(٣) بلوغ الأرب، ج ٢، ص ١٤٨، والبيت منسوب إلى أبي البطحاء في أدب الدنيا والدين للماوردي، ص ٤٩.

(استد) بدلا من (اشتد). وإلى امرؤ القيس في تصحيح التصحيف وتحرير التعريف لصلاح الدين الصفدي، ص ١٠٦.